

لسان العرب

(بأس) الليث والباءُ ساءُ اسم الحرب والمشقة والضرب والباءُ سُ العذاب والباءُ سُ الشدة في الحرب وفي حديث علي رضوان اللّٰه عليه كنا إذا اشتدَّ البأسُ اتَّفقينا برسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يريد الخوف ولا يكون إلا مع الشدَّة ابن الأعرابي البأسُ والبئسُ على مثال فَعَلَ العذاب الشديد ابن سيده البأسُ الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأسَ عليك ولا بأسَ أي لا خوف قال قيسُ بنُ الخطيمِ يقولُ لي الحدادُ وهو يَقُوْدُني إلى السَّجْنِ لا تَجْزَعُ فما بك من بأسٍ أَرادَ فما بك من بأسٍ فخفف تخفيفاً قياسياً لا بدلياً ألا ترى أن فيها وتترُّكُ عُذْرِي وهو أَضْحَى من الشَّمْسِ فلولا أن قوله من بأسٍ في حكم قوله من بأسٍ مهموزاً لما جاز أن يجمع بين بأسٍ ههنا مخففاً وبين قوله ن الشمس لأنه كان يكون أحد الضربين مردفاً والثاني غير مردف والباءُ سُ كالبأسِ وإِذا قال الرجل لعدوِّه لا بأسَ عليك فقد أَمَّنَه لأنه نفى البأسَ عنه وهو في لغة حمير لَيَاتِ أَي لا بأسَ عليك قال شاعرهم شَرَّ يَنْزَا الذَّوْمَ إِذْ غَضِبَتْ غَلَابَ تَنْزَادَوا عند غَدْرِهِمْ لَيَاتِ وقد بَرَدَتْ مَعَاذِرُ ذِي رُعْيَيْنِ وَلَيَاتِ بَلغتهم لا بأسُ قال الأزهري كذا وجدته في كتاب شمر وفي الحديث نهى عن كسر السِّكَّةِ الجائزة بين المسلمين إلا من بأسٍ يعني الدنانير والدرهم المضروبة أي لا تكسر إلا من أمر يفتضي كسرها إما لرداءتها أو شكِّ في صحة نقدها وكره ذلك لما فيها من اسم اللّٰه تعالى وقيل لأن فيه إضاعة المال وقيل إنما نهى عن كسرها على أن تعاد تبراً فأما للنفقة فلا وقيل كانت المعاملة بها في صدر الإسلام عدداً لا وزناً وكان بعضهم يقص أطرافها فنُها عنها ورجلٌ بئسُ شجاع بئسُ بأساً وبؤسُ بأساً أ. ب. زيد بؤسُ الرجل يَبُؤُسُ بأساً إذا كان شديد البأسِ شجاعاً حكاه أبو زيد في كتاب الهمز فهو بئسُ على فَعِيلِ أَي شجاع وقوله D سَتُدْعَوْنَ إلى قوم أُولي بئسِ شديد قيل هم بنو حنيفة قاتلهم أبو بكر رضي اللّٰه عنه في أيام مُسَيِّلِمة وقيل هم هَوَازِنُ وقيل هم فارس والروم والبؤسُ الشدة والفقر وبئسُ الرجل يَبُؤُسُ بؤساً وبأساً وبئساً إذا افتقر واشتدت حاجته فهو بائسُ أي فقير وأَنشد أبو عمرو وبياض من أهل المدينة لم تَذُقْ بئساً ولم تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجَدِّدِ قال وهو اسم موضع المصدر قال ابن بري البيت للفرزدق وصواب إن نشأه لبيضاء من أهل المدينة وقبله إذا شئتُ غَنِّتُني من العاجِ قاصِفٌ على مِعْصَمِ رِيَّانَ لم يَتَّخِذْ دَرِ وفي حديث الصلاة تُقْنَعُ يَدَيْكَ وتَبُؤُسُ هو من البؤسِ الخضوع والفقر

ويجوز أن يكون أمراً وخبراً ومنه حديث عمارة بن رؤس ابن سميّة كانه ترجم له من الشدة التي يقع فيها ومنه الحديث كان يكره البؤس والتبؤس يعني عند الناس ويجوز التبؤس بالقصر والتشديد قال سيويه وقالوا بؤساً له في حد الدعاء وهو مما انتصب على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره والبؤساء والمبؤسة كالبؤس قال بشر بن أبي خازم فأصديحوا بعد زعماهم بمبؤسة والدهر يخذع أحياناً فيذمه رف وقوله تعالى أخذناهم بالبأساء والضراء قال الزجاج البأساء الجوع والضراء في الأموال والأفانفس وبؤس يبدؤس ويبدؤس الأخيرة نادرة قال ابن جنى هو .

(* كذا بياض بالأصل) كرم يكرم على ما قلناه في نعم ينعم وأبؤس الرجل حلت به البؤساء عن ابن الأعرابي وأنشد تديز عصار يطر الخميس ثيابها .
فأبؤست ... يوم ذلك وابؤتما .
(* كذا بياض بالأصل ولعل موضعه بنتاً) .

والبؤس المبدؤس قال سيويه البؤس من الألفاظ المترجم بها .

كالمسكين قال وليس كل صفة يترجم بها وإن كان فيها معنى البؤس والمسكين وقد بؤس بؤساً وبؤساً وبؤساً والاسم البؤس وقول تبط شراً قد ضقت من حبيها ما لا يضديقني حتى عُددت من البؤس المساكين قال ابن سيده يجوز أن يكون عنى به جمع البؤس ويجوز أن يكون من ذوي البؤس فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه والبؤس الرجل النازل به بلية أو عؤم يرحم لما به ابن الأعرابي يقال بؤساً وتؤساً وجؤساً له بمعنى واحد والبؤساء الشدة قال الأخفش بني على فعلاء وليس له أفعل لأنه اسم كما قد يجيء أفعل في الأسماء ليس معه فعلاء نحو أحمد والبؤس خلاف النؤمى الزجاج البؤساء والبؤس من البؤس قال ذلك ابن دريد وقال غيره هي البؤس والبؤساء ضد النؤمى والنؤمى وأما في الشجاعة والشدة فيقال البؤس وابؤتأس الرجل فهو مبؤتأس ولا تبؤتأس أي لا تحزن ولا تشئتك والمبؤتأس الكاره والحزين قال حسان بن ثابت ما يقسم الله أقبل غيبر مبؤتأس منه وأقعد كريماً ناعماً البال أي غير حزين ولا كاره قال ابن بري الأحسن فيه عندي قول من قال إن مبؤتأساً مفعول من البؤس الذي هو الشدة ومنه قوله سبحانه فلا تبؤتأس بما كانوا يفعلون أي فلا يشتد عليك أمرهم فهذا أصله لأنه لا يقال ابؤتأس بمعنى كره وإنما الكراهة تفسير معنوي لأن الإنسان إذا اشتد به أمر كرهه وليس اشتد بمعنى كره ومعنى بيت حسان أنه يقول ما يرزق الله تعالى من فضله أقبله راضياً به وشاكراً له عليه غير متسخط منه ويجوز في منه أن تكون متعلقة بأقبل

أَيَّ أَقْبَلَهُ مِنْهُ غَيْرَ مَتَسَخَطٍ وَلَا مُشْتَدِّدٍ أَمْرَهُ عَلَيَّ وَبَعْدَهُ لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غَالِي خُلُوقِي عَلَى السَّمَاخَةِ صُعُوقًا لَوْ كَانَتْ وَالْمَالُ وَالْمَالُ يَغْشَى أُنَاسًا لَا طَبَاحَ بِهِمْ كَالسَّلِيلِ يَغْشَى أُصُولَ الدُّنْدَنِ الْبَالِي وَالطَّبَاحُ الْقُوَّةُ وَالسَّمَانُ وَالِدُ الدُّنْدَنِ مَا بَلَّيَ وَعَفَنَ مِنْ أُصُولِ الشَّجَرِ وَقَالَ الزَّجَاجُ الْمُؤَيَّدُ تَنْدَسُ الْمَسْكِينُ الْحَزِينُ وَبِهِ فَسَّرَ قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ أَيَّ لَا تَحْزَنْ وَلَا تَسْتَكْبِرْ أَبُو زَيْدٍ وَابْتَدَأَ الرَّجُلَ إِذَا بَلَغَهُ شَيْءٌ يَكْرَهُهُ قَالَ لَبِيدٌ فِي رَبِّكَ كَنَدِجَاحٍ صَارَةً يَبْتَئِسُونَ بِمَا لَقِينَا وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْدَعَمُوا فَلَا تَبْئِسُوا بِؤُسٍ يَبْدُوُ بِؤُسٍ بِالضَّمِّ فِيهِمَا بِأَسَاءٍ إِذَا اشْتَدَّ وَالْمُؤَيَّدُ تَنْدَسُ الْكَارِهُ وَالْحَزِينُ وَالْبِؤُوسُ الظَّاهِرُ الْبِؤُوسُ وَبِئْسَ نَقِيصٌ نَعَمَ وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ إِذَا فَرَّغْتَ مِنْ طَهْرِهِ بِطَّائِفَةٍ لَهُ أَنْ نَامِلٌ لَمْ يُبْدَأْ عَلَيْهَا دُؤُوبُهَا فَسَرَهُ فَقَالَ يَصِفُ زِمَامًا وَبِئْسَمَا دَأَبَتْ .

(* قَوْلُهُ « وَبِئْسَمَا دَأَبَتْ » كَذَا بِالْأَصْلِ وَلَعَلَّهُ مَرْتَبُطٌ بِكَلَامٍ سَقَطَ مِنَ النَّاسِخِ) أَيَّ لَمْ يُقَالْ لَهَا بِئْسَمَا عَمِلَتْ لِأَنَّهَا عَمِلَتْ فَأَحْسَنْتَ قَالَ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ وَبِئْسَ كَلِمَةٌ ذَمَّ وَنَعَمَ كَلِمَةٌ مَدَحَ تَقُولُ بئس الرجلُ زَيْدٌ وَبِئْسَتِ الْمَرْأَةُ هِنْدٌ وَهُمَا فَعْلَانُ مَاضِيَانِ لَا يَتَصَرَّفَانِ لِأَنَّهُمَا أُزِيلَا عَنْ مَوْضِعِهِمَا فَنَعَمَ مَنَقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ نَعَمَ فَلَانُ إِذَا أَصَابَ نَعَمًا وَبِئْسَ مَنَقُولٌ مِنْ بئسَ فَلَانُ إِذَا أَصَابَ بِؤُسًا فَنَقَلَا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا وَفِيهِمَا لُغَاتٌ تَذَكَّرُ فِي تَرْجُمَةِ نَعَمٍ إِنَّ شَاءَ اللّٰهُ تَعَالَى وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ بئسَ مَهْمُوزٌ فَعَلَ جَامِعٌ لِأَنَّ نَوَاحِ الذَّمِّ وَهُوَ ضِدُّ نَعَمٍ فِي الْمَدْحِ قَالَ الزَّجَاجُ بئسَ وَنَعَمُ هُمَا حُرْفَانِ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمِ عِلْمٍ إِنَّمَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمِ مَنْكُورٍ دَالٌّ عَلَى جِنْسٍ وَإِنَّمَا كَانَتَا كَذَلِكَ لِأَنَّ نَعَمَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الْمَدْحِ وَبِئْسَ مُسْتَوْفِيَةٌ لِجَمِيعِ الذَّمِّ فَإِذَا قُلْتَ بئسَ الرَّجُلُ دَلَلْتَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ اسْتَوْفَى الذَّمَّ الَّذِي يَكُونُ فِي سَائِرِ جِنْسِهِ وَإِذَا كَانَ مَعَهُمَا اسْمُ جِنْسٍ بَغِيرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ فَهُوَ نَصَبٌ أَوَّلًا فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ الْأَلْفُ وَالْوَلَامُ فَهُوَ رَفْعٌ أَوَّلًا وَذَلِكَ قَوْلُكَ نَعَمَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنَعَمَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَبئسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَبئسَ الرَّجُلُ زَيْدٌ وَالْقَصْدُ فِي بئسَ وَنَعَمَ أَنَّ يَلِيهِمَا اسْمُ مَنْكُورٍ أَوْ اسْمُ جِنْسٍ وَهَذَا قَوْلُ الْخَلِيلِ وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَصِلُ بِئْسَ بِمَا قَالَ اللّٰهُ D وَلِبئسما شَرًّا وَإِذَا بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بئسما لأحدكم أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ أَنْهُ كَذِبٌ وَكَذِبَتْ أَمَّا إِنَّهُ مَا نَسِيْتُ وَلَكِنَّهُ أَنْ نَسِيْتُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ بئسما لَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَدَخَلْتَ مَا فِي بئسَ أَدَخَلْتَ بَعْدَ مَا أَنْ مَعَ الْفِعْلِ بئسما لَكَ أَنْ تَهْجُرَ أَخَاكَ وَبئسما لَكَ أَنْ تَشْتَمَ النَّاسَ وَرَوَى جَمِيعُ النَّحْوِيِّينَ بئسما تَزْوِيحٌ وَلَا مَهْرٌ وَالْمَعْنَى فِيهِ بئسَ تَزْوِيحٌ وَلَا مَهْرٌ قَالَ الزَّجَاجُ بئسَ إِذَا وَقَعْتَ عَلَى مَا جَعَلْتَ مَعَهَا بِمَنْزِلَةِ اسْمِ مَنْكُورٍ لِأَنَّ بئسَ وَنَعَمَ لَا يَعْمَلَانِ فِي اسْمِ عِلْمٍ إِنَّمَا

يعملان في اسم منكور دالٍ على جنس وفي التنزيل العزيز بعذابٍ بئسٍ بما كانوا يَفْسُقُونَ قرأَ أبو عمرو وعاصم والكسائي وحمزة بعذابٍ بئسٍ علة فَعِيلٍ وقرأَ ابن كثير بئسٍ على فَعِيلٍ وكذلك قرأَها شَيْدٌ وأَهْلُ مَكَّةَ وقرأَ ابن عامر بئسٍ علة فَعِلٍ بهمزة وقرأَها نافع وأهل مكة بئسٍ بغير همز قال ابن سيده عذاب بئسٍ وبئسٍ وبئسٍ أي شديد وأما قراءة من قرأَ بعذاب بئسٍ فبنى الكلمة مع الهمزة على مثال فَعِيلٍ وإن لم يكن ذلك إلا في المعتل نحو سَيِّدٍ ومَيِّتٍ وباهما يوجهان العلة .

(* قوله « يوجهان العلة إلخ » كذا بالأصل) وإن لم تكن حرف علة فإنها معرضة للعلة وكثيرة الانقلاب عن حرف العلة فأُجريت مجرى التعرية في باب الحذف والعوض وبئسٍ كبئسٍ يجعلها بين بين من بئسٍ ثم يحولها بعد ذلك وليس بشيء وبئسٍ على مثال سَيِّدٍ وهذا بعد بدل الهمزة في بئسٍ والأب بئسٍ جمع بئسٍ من قولهم يومٌ بئسٍ ويومٌ نَعْمٍ والأب بئسٍ أيضاً الداهية وفي المثل عسى الغو يَرُّ أبئسٍ وقد أبئسٍ إبئساً قال الكمي قالوا أساءَ بنوكُرزٍ فقلتُ لهم عسى الغو يَرُّ إبئسٍ وإغوارٍ قال ابن بري الصحيح أن الأب بئسٍ جمع بئسٍ وهو بمعنى الأب بئسٍ .

(* قوله « وهو بمعنى الأبئس » كذا بالأصل ولعل الأولى بمعنى البئس) لأن باب فَعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أفْعَلٍ نحو كَعَبٍ وأَكْعَبٍ وفَلَّسٍ وأَفَلَّسٍ ونَسَّرٍ وأنسَّرٍ وباب فَعِلٍ أن يُجْمَعَ في القلة على أفْعَالٍ نحو قُفِّلٍ وبُرِّدٍ وأبْرَادٍ وجُنْدٍ وأَجْنَادٍ يقال بئسَ الشيءُ بئساً وبئساً إذا اشتدَّ قال وأما قوله والأب بئسٍ الداهية قال صوابه أن يقول الدواهي لأن الأب بئسٍ جمع لا مفرد وكذلك هو في قول الزبَّاءِ عسى الغو يَرُّ أبئساً هو جمع بئسٍ على ما تقدم ذكره وهو مَثَلٌ أوَّالٍ من تكلم به الزبَّاءِ قال ابن الكلبي التقدير فيه عسى الغو يَرُّ أن يُحْدِثَ أبئساً قال وهو جمع بئسٍ ولم يقل جمعُ بئسٍ وذلك أن الزبَّاءِ لما خافت من قاصيرٍ قيل لها ادخلي الغارَ الذي تحت قصرِكِ فقالت عسى الغو يَرُّ أبئساً أي إن فررت من بئسٍ واحد فعسى أن أقع في أبئسٍ وعسى ههنا إِشْفَاقٌ قال سيبويه عسى طمع وإِشْفَاقٌ يعني أنها طمع في مثل قولك عسى زيد أن يسلم وإِشْفَاقٌ مثل هذا المثل عسى الغو يَرُّ أبئساً وفي مثل قول بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن يضُرَّني شَيْهٌ يا رسول الله فهذا إِشْفَاقٌ لا طمع ولم يفسر معنى هذا المثل ولم يذكر في أي معنى يتمثل به قال ابن الأعرابي هذا المثل يضرب للمتهم بالأمر ويشهد بصحة قوله قول عمر رضي الله عنه لرجل أتاه بمنذوبٍ عسى الغو يَرُّ أبئساً وذلك أنه اتهمه أن يكون صاحب المنذوبِ وقال الأصمعي هو مثل لكل شيء يخاف أن يأتني منه شر قال وأصل

هذا المثل أَنه كان غارٌ فيه ناس فازهَهارَ عليهم أَو أَتاهم فيه فقتلهم وفي حديث عمر رضي الله عنه عسى الغُويَويَريُّ أَبيؤُساَّ هو جمع بأوس وانتصب على أَنه خير عسى والغُويَويَريُّ ماء لكلابٍ ومعنى ذلك عسى أَن تكون جئت بأمر عليك فيه تهُمَّةٌ وشِدَّةٌ